أثر برنامج ارشادي قائم على أسلوب الاقتصاد الرمزي في خفض العدوان لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية

م.د. ميثم خميس قاسم الجبوري المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

maythamalgbore2@yahoo.com 07710815915

تأريخ استلام البحث	تأريخ القبول
2026/4/29	2026/5/20

مستخلص البحث

هدف البحث الى معرفة أثر البرنامج الارشادي قائم على أسلوب الاقتصاد الرمزي في خفض العدوان لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، ولتحقيق ذلك طبق الباحث برنامج ارشادي من إعداده على مجموعة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية لديهم مستوى من العدوان تم قياسه من خلال الملاحظة الدقيقة وفق استمارات الملاحظة المبينة في البحث، وبعد تطبيق البرنامج لمدة شهرين أظهرت النتائج انخفاضًا واضحًا في مستوى العدوان لدى افراد العينة وهذا يشير الى فاعلية البرنامج الارشادي قائم على أسلوب الاقتصاد الرمزي في خفض العدوان لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الاقتصاد الرمزي – العدوان – تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

The Impact of a Counseling Program Based on the Token Economy Technique in Reducing Aggression Among Primary School Students

Dr. Maytham Khamis Qasim Al-Jubouri

General Directorate of Education in Basra Governorate

Abstract

This study aimed to investigate the effect of a counseling program based on the token economy technique in reducing aggression among primary school students. To achieve this, the researcher implemented a self-developed counseling program on a group of primary school students who exhibited a certain level of aggression, measured through systematic observation using the observation forms specified in the study. After a two-month implementation period, the results showed a clear decrease in the aggression level of the sample members, indicating the effectiveness of the token-economy-based counseling program in reducing aggression among primary school students.

Keywords: Token economy technique – Aggression – Primary school students

مشكلة البحث:

يواجه التعليم بشكل عام في أغلب المجتمعات مشكلات عديدة، لعل أبرزها السلوكات غير المرغوبة لدى التلاميذ ومنها السلوك العدواني بأشكاله المختلفة، وأيضًا السرقة والغش وانخفاض مستوى التحصيل وغيرها الكثير، الأمر الذي يؤثر سلبًا على تحقيق أهداف التربية والتعليم ويمنع تحقيقها بشكل كامل او بشكل جزئي، وهذا يؤثر سلبًا على تكوين الفرد من جهة، وعلى المجتمع وبنيته السليمة من جهة أخرى.

وما يواجهه المجتمع من تحديات متمثلة بآثار الحروب التي مرَّ بها في القرن الماضي، وما خلفته من آثار مدمرة في البنية الإجتماعية والنفسية للفرد والمجتمع، وكذلك ما يراه الأطفال في مواقع التواصل الإجتماعي وما يلعبه من العاب قد شكّل مقدمة وارضية للعدوان في سلوك الأطفال والمراهقين، فنرى في الاعلام ووسائل التواصل الإجتماعي الكثير ن الممارسات التي تدل على وجود هذا العدوان في المجتمع وكذلك في المجتمع المدرسي نرى ونسمع عن السلوكات غير المقبولة لدى التلاميذ والطلبة كاعتداء بعضهم على بعض وقد يصل في بعض المدارس الى الاعتداء على المدرسين.

وقد ننظر احيانًا الى هذه المشكلة بمفردها وما أثرها على الافراد ومرة أخرى يُنظر اليها انها مسببة بمشكلات أخرى، ومنها انها تعيق البناء السوي لشخصية الانسان، ومنها انها معيقة لعملية التعلم، ومنها انها تعيق النمو الإجتماعي والعلاقات بين التلاميذ أنفسهم وبين عوائلهم أحيانًا، من هذا كله وغيره الكثير، كان لابد من اجراء دراسة حول هذه المشكلة الموجودة مع الإنسان منذ القدم وان كان هذا الموضوع مستهلك بالبحث والدراسات كما يرى البعض إلا أن الأساليب والفنيات الارشادية ما زالت تتجدد وتتطور لذا لابد من التجريب المستمر لإثبات واقعيتها في التصدي لكف او تخفيف العدوان، ومما ذكرنا تتحدد مشكلة هذا البحث بالتساؤل التالي: ما أثر برنامج ارشادي قائم على أسلوب الاقتصاد الرمزي في خفض العدوان لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

أهمية البحث:

إن البحث في موضوع رعاية الطفل ونموه نموًا سلميًا وطبيعيًا خاليًا من السلوكيات غير المرغوب فيها، يعد أمرًا في غاية الأهمية، ومن أجل المساهمة في بناء جيل صالح قادر على النهوض بأهداف الأمة ورعاية مستقبلها فالطفل بقدراته المحدودة ومستوى نموه المتدرج لا يمكن أن يكتسب السلوك الإجتماعي الصحيح بمفرده، وإنما يجعله ذلك بحاجة إلى من يرعاه ويشرف على تربيته وتلك مسؤولية مؤسسات اجتماعية عدة منها الأسرة وما تتضمن من أساليب المعاملة الوالدية، والمدرسة وما تتضمنه من أسس تربوية (كازدين، 2000: 150).

فمرحلة الطفولة تُعد الحجر الأساس في بناء شخصية الانسان، اذ تتشكل الملامح الأولى للنمو النفسي والإجتماعي فيها، ويتمثل جزء مهم من مرحلة الطفولة في مرحلة الدراسة الإبتدائية لما لها من أهمية قصوى كونها تمثل الفترة التي يخرج فيها الطفل من محيط الأسرة الضيق إلى المجتمع المدرسي الأوسع، مما يضع الأسس الأولى للسلوك الإجتماعي والقيم الأخلاقية.

وتؤكد الدراسات أن التجارب المبكرة في الطفولة تؤثر بشكل مباشر على المسارات العصبية والنمو الانفعالي، مما يجعل التدخل في هذه المرحلة حاسماً لضمان صحة نفسية مستقرة في المستقبل (Santrock, 2021, p. 142).

كما تعد المدرسة الإبتدائية البيئة الرسمية الأولى التي يتعلم فيها الطفل كيفية ضبط انفعالاته والتفاعل مع أقرانه، وهي المرحلة الذهبية لتشكيل وتعديل السلوك الإنساني قبل أن يترسخ ويصبح جزءًا من الشخصية (Woolfolk, 2020, p. 88).

وقد أظهرت بعض الدراسات بحسب ما يشير فاضل (1994) أن دخول الأطفال المدرسة الإبتدائية قد يسبب لهم مشكلات سلوكية عدة ويجسم من مشكلاتهم السابقة التي تكونت لديهم في مرحلة سابقة إذ أنها كلما استمرت معهم في مراحل عمرية متقدمة أخرى صعب علاجها، وقد تؤدي إلى مشكلات نفسية وجسمية خطيرة (فاضل، 1994: 60).

ولتكون التربية فاعلة وناجحة وأداةً للتطوير والتجديد، فلا بدّ من تعاون وتكاتف جميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية في عملية التربية لتقوم بالدور المطلوب، (الجلال، 1995 ،11) وتُعنى التربية بتحقيق النمو السليم لكل من الفرد والمجتمع على سواء، وقد استقطبت اهتمام المختصين وآراء المفكرين لإعداد جيل المستقبل القادر على القيام بدوره في الحياة على اكمل وجه، فالتربية لم تعد عملية تزويد الفرد بمقدار ثابت ومحدود من المعلومات، وإنما هي عملية تغيير سلوك الفرد وتنمية شخصيته وتوجيهه نحو خدمة مجتمعه وتطوير (إسماعيل، 1975، 35- 39)

وتعد المدرسة المؤسسة الإجتماعية الأكثر تنظيمًا وأبلغ أثرًا في تنشئة الطفل وتربيته إذ تنشأ بعض السلوكيات غير المرغوب فيها عند بعض التلاميذ وتترك آثارًا سلبية بالغة الشدة في النظام المدرسي، وتنتقل تأثيراتها إلى التلميذ نفسه ويجد أن النظام الجديد والتقاليد المدرسية تضغط عليه لكي يضبط سلوكه ويحد من تصرفاته التي

اعتاد عليها مدة ليست بالقصيرة، مما يعرضه لكثير من صعوبات التكيف المدرسي، مما يكون سببًا في كثير من الأحيان في ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها (سمرين، 1983: 40).

إن الاهتمام بمشكلات التلاميذ له أثره المباشر في المكونات الأخرى للعملية التربوية، إذ أنه وجد من خلال الدراسات والبحوث، إن المشكلات السلوكية داخل المدرسة وداخل الصف الدراسي في تزايد مستمر، مما يؤدي إلى عدم تحقيق أهداف المؤسسات التربوية او أهداف المجتمع ككل وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت المشكلات السلوكية عند الأطفال إلا إنها تتباين في نتائجها. (الحوشان،1995، ص37)

وقد أجريت بحوث عديدة لتعرف طبيعة السلوكيات غير المرغوب فيها ومدى انتشارها بين تلامذة المدرسة الابتدائية وما يمكن اتخاذه من إجراءات لضبطها والتخفيف من حدتها وتأثيراتها السلبية على النظام المدرسي، فقد أظهرت دراسة قنديل (1981) التي استهدفت التعرف إلى السلوكيات غير المرغوب فيها لدى تلامذة المدارس الإبتدائية، على أن أكثر المشكلات انتشارًا في المدارس الإبتدائية بحسب رأي المعلمين هي كثرة الكلام والحركة داخل الصف، والتحدث بصوت عال، وقلة الانتباه والتغيب عن المدرسة (قنديل، 1996: 11).

ومن أبرز السلوكات المشكلة في المدارس هو السلوك العدواني، التي استرعت اهتمام الانسان منذ القدم في محاولة للحد منها أو تخفيفها، وقد اهتم بها الحكماء، الفلاسفة، رجال الدين، علماء الإجتماع، علماء النفس، والمختصون في العلوم البيولوجية والفيزيولوجية العصبية، وعلى الرغم من الجهود العظيمة والحثيثة فإن هذه الجهود في بعض المجتمعات لما تسفر حتى الآن إلى نتائج إيجابية تحد من هذه المشكلة، فكانت الآراء بخصوص أسبابها متباينة ومحاولات خفضها لم تسفر عن انخفاض واضح وحقيقي، بل على العكس فإن مشكلة العدوان بدأت تظهر بأشكال مختلفة. (شهيد، 2016، 26)

والسلوك العدواني من أكثر المشكلات السلوكية إثارة للقلق في البيئة المدرسية، لما له من آثار تدميرية على المعتدي والضحية والمناخ التعليمي بشكل عام، وبقاء السلوك العدواني دون تعديل أو تدخل إرشادي قد يؤدي إلى تحوله من "سلوك عابر" إلى "سمة شخصية" مستقرة، مما يزيد من احتمالية تورط الفرد في سلوكيات إجرامية أو اضطرابات شخصية مضادة للمجتمع في مرحلة الرشد (Kazdin, 2018, p. 215)، وبالتالي الى تدهور التحصيل الدراسي، وزيادة معدلات التسرب من التعليم، وفشل في تكوين علاقات اجتماعية سوية، مما يجعل الفرد عبئًا على نفسه ومجتمعه (Ormrod, 2019, p. 304).

لذا تحتاج هذه السلوكات الى تعديل ويُعد تعديل السلوك من أكثر الميادين التطبيقية في علم النفس، اذ لا تقتصر أهميته على "التحكم" في الأفعال، بل تمتد لتشمل إعادة بناء الشخصية وتكييفها مع المتغيرات البيئية والاجتماعية، وتكمن الأهمية الجوهرية لهذا العلم في قدرته على استبدال الأنماط السلوكية المعيقة للنمو (سواء الأكاديمي أو الإجتماعي) بأنماط أخرى وظيفية، مما يقلل من حدة الصراعات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الفرد، إن تعديل السلوك الحديث يتجاوز النظرة الضيقة للعقاب، ليركز على "التعلم الإيجابي" وتنمية المهارات البديلة، مما يجعل الفرد عنصراً فاعلاً ومنتجًا في مجتمعه. (Ormrod, 2019, p. 330–225).

ومن أساليب وفنيات تعديل السلوك أسلوب الاقتصاد الرمزي وهو يشير الى استعمال بعض المثيرات بعد تشريطها بمدعمات طبيعية بوصف هذه المدعمات وسائل لحفز الفرد على التعلم وتدعيم السلوك المرغوب فيه عنده وإنقاص السلوك غير المرغوب فيه أيضاً عن طريق زيادة رصيده من هذه المثيرات (العملات) أو إنقاصه، وهذه المثيرات الرمزية المستعملة غالبًا ما تكون أشياء مادية تحمل قيمة معنوية أو مادية يمكن توفيرها بعد حدوث السلوك (الخطيب، 1995: 212).

ويعد الاقتصاد الرمزي تقنية غير تقليدية لضبط السلوك الإنساني، وهي تقنية فعّالة جدًا إذا جرى تخطيطها وتنفيذها بعناية، إذ تتضمن العديد من الإجراءات السلوكية التي تستعمل لتوطيد السلوك المرغوب فيه وتدعيمه أو خفض السلوك غير المرغوب فيه، وهذا ما أكدته دراسة ألمر (Ulmer, 1976) ودراسة كازدن (Kazdin, 1977) ودراسة سولزر (Sulzer, 1977) وغيرها من الدراسات التي استعملت تقنية الاقتصاد الرمزي في تعديل السلوك، وأثبتت هذه البرامج نجاحها في العديد من التطبيقات في المستشفيات الخاصة بالأمراض النفسية ومدارس التربية الخاصة فضلاً عن المدارس العادية ومراكز التأهيل والإصلاح والسجون وبيوت العجزة وغيرها (Kazdin, 1982: 111).

ويبرز أسلوب الاقتصاد الرمزي كواحد من أنجع الأساليب السلوكية التي تقوم على مبدأ التعزيز الإيجابي وتكمن أهميته بكونه يوفر تغذية راجعة فورية للطفل، مما يساعده على ربط السلوك الإيجابي (بديل العدوان) بالنتائج المرضية، وهو ما يسرع من عملية التعلم السلوكي (Cooper, Heron, & Heward, 2020, p. 556)، وقد أثبتت الفعالية التطبيقية للاقتصاد الرمزي قدرة فائقة على ضبط السلوك داخل القاعات الدراسية، اذ يحول انتباه الطفل من التنافس العدواني إلى التنافس على جمع الرموز من خلال الالتزام بالقواعد، مما يخلق بيئة تعليمية آمنة (Skinner, 2022, p. 112).

ويمكن تلخيص أهمية البحث بما يلي:

1. الأهمية النظرية: المتمثلة بعرض مباحث نظرية لمتغيرات الدراسة الرئيسة (الاقتصاد الرمزي، العدوان).
2. الأهمية التطبيقية: يشكل البحث بمجمله من الناحية التطبيقية محاولة علمية لخفض مشكلة العدوان لدى تلاميذ مرحلة الدراسة الابتدائية باستعمال أسلوب لم يجرب سابقًا مع هذه العينة، فضلًا عن بناء برنامج ارشادي قائم على أسلوب الاقتصاد الرمزي.

هدف البحث :يستهدف هذا البحث التعرف على أثر أسلوب الاقتصاد الرمزي في خفض العدوان لدى تلاميذ المدراس الابتدائية.

حدود البحث :يتحدد هذا البحث بتلاميذ مدرسة البهاء الأهلية الإبتدائية المختلطة التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة البصرة للعام الدراسي.(2026-2025)

مصطلحات البحث (Research Terminology)

1. البرنامج الإرشادي (Counseling Program)

• التعريف النظري: هو مجموعة منظمة من الخدمات والأنشطة المخططة التي يقدمها المرشد التربوي لمساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم وتعديل سلوكياتهم لتحقيق التوافق النفسي والتربوي (Corey, 2021).

• التعريف الإجرائي: هو مجموعة الجلسات والأنشطة المحددة زمنياً التي أعدها الباحث، والقائمة على فنيات الاقتصاد الرمزي، بهدف خفض درجات العدوان لدى عينة البحث.

2. أسلوب الاقتصاد الرمزي (Token Economy)

· ويلي وسونز (Sons, 1965 & Willey): ما يستعمل في برنامج التعزيز المخطط له الذي يستطيع الأفراد من خلاله أن يكتسبوا عملات او قطع رمزية لأدائهم سلوكيات مرغوب فيها، ويستطيعون تبادل هذه العملات أو القطع بأشياء ذات قيمة اعلى او الامتيازات. (Krasner, 1970: 95)

· الخطيب (1995) : مصطلح يستعمل للإشارة إلى مجموعة من أساليب تعديل السلوك التي تشتمل على توظيف المعززات الرمزية لتحقيق الأهداف العلاجية المنشودة. (الخطيب، 1995: 211)

· ارفورد واخرون (2012): هو شكل من أشكال من التعزيز الإيجابي الذي يحصل فيه المسترشدون على جائزة رمزية عندما يظهرون السلوك المرغوب، وبعد أن يجمع المسترشد عددًا معينًا من الرموز، يمكنه تحويلها إلى واحدة من المعززات أكبر قيمة. (ارفورد واخرون، 2012، ص365)

· (Cooper et al., 2020): هو نظام لتعديل السلوك يعتمد على مبادئ "التكييف الإجرائي"، حيث يتم منح الفرد معززات رمزية (نجوم، قطع بلاستيكية، نقاط) فور صدور السلوك المرغوب، ثم يتم استبدالها لاحقاً بمعززات أولية أو ثانوية (جوائز، امتيازات) (Cooper et al., 2020).

· التعريف الإجرائي: هو الأسلوب المستخدم في البرنامج الحالي، حيث يمنح التلميذ "نقاطًا" أو "ملصقات" عند التزامه بالهدوء أو التعاون مع أقرانه، ويخسرها عند ممارسة العدوان، وصولاً للحصول على المكافأة النهائية.

3. العدوان (Aggression):

(Bandura, 2018). التعريف النظري: هو كل سلوك يصدر عن الفرد بقصد إلحاق الأذى أو الضرر (البدني أو النفسي) بفرد آخر، أو بممتلكات البيئة المحيطة، ويتصف بالرغبة في السيطرة أو الانتقام (Bandura, 2018).

·التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ على "مقياس السلوك العدواني" المستخدم في هذا البحث، والذي يغطي جوانب العدوان (اللفظي، البدني، الموجه نحو الذات أو الممتلكات).

4. تلاميذ المرحلة الإبتدائية (Elementary School Students)

· دستور وزارة التربية: هم الأفراد الذين تم قبولهم في المدرسة الإبتدائية وما زالوا مستمرين بالدوام فيها، وتتراوح أعمارهم بين السادسة والسادسة عشرة. (الدستور، نظام المدارس الابتدائية رقم (30) لسنة 1978، مادة 16)

·التعريف الإجرائي: هم التلاميذ المسجلون رسمياً في المدارس الإبتدائية التابعة لمديرية تربية البصرة ، والذين تم اختيارهم كعينة لتطبيق هذا البحث.

الإطار النظري

أولًا: الاقتصاد الرمزي Token Economy

يُعد أسلوب الاقتصاد الرمزي أحد أكثر الاساليب العملية فاعلية وكفاءة والمستمدة من "نظريات التعلم السلوكي" (Behavioral Learning Theories)، وتحديدًا نظرية "التكييف الإجرائي" (Operant Conditioning) لسكينر.

ينبثق هذا الأسلوب من مبدأ جوهري مفاده أن السلوك الإنساني محكوم بنتائجه، فالسلوك الذي يُتبع بتعزيز إيجابي يميل إلى التكرار والظهور في المستقبل، بينما يتلاشى السلوك الذي لا يلقى تعزيزًا أو يلقى تجاهلاً (Skinner, 2022, p. 154).

وتكمن الفلسفة التربوية لهذا الأسلوب في قدرته على سد "الفجوة الزمنية" بين حدوث السلوك المرغوب وبين الحصول على المكافأة النهائية؛ حيث تعمل الرموز (Tokens) كمعززات وسيطة فورية تمنح التلميذ شعورًا بالإنجاز والسيطرة على سلوكه الشخصي (Cooper et al., 2020, p. 558).

ومن خلال هذا المبحث، سيتم استعراض الجذور النظرية لهذا الأسلوب، وآليات تطبيقه داخل الفصول الدراسية، بالإضافة إلى استعراض دوره النوعي في التعامل مع الانحرافات السلوكية، وعلى رأسها سلوك العدوان لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

هو مصطلح عام يستخدم للإشارة إلى مجموعة من أساليب تعديل السلوك التي تشتمل على توظيف المعززات الرمزية لتحقيق الأهداف العلاجية المنشودة، المعززات الرمزية هي أشياء مادية يمكن توفيرها مباشرة بعد حدوث السلوك، من خلال استبدالها في وقت لاحق بمعززات مختلفة ومن الرموز التقليدية المستخدمة في برامج تعديل السلوك الكوبونات، الطوابع، النجوم، قصاصات الورق، القطع البلاستيكية، والأزرار، وغير ذلك (الخطيب، 2016: 301)

إن الرموز ليست ذات قيمة بحد ذاتها في بداية الامر على الأقل الا أنها تكتسب خاصية التعزيز من خلال استبدالها بمعززات أولية وثانوية متنوعة تسمى المعززات الداعمة، ومن خلال توفير معززات عدة فأن الرموز تعمل على تعزيز مجموعات كبيرة جدًا من الافراد، وتحول دون الاشباع.

يعد أسلوب الاقتصاد الرمزي نابعًا من عمل منظر السلوكي الإجرائي العالم سكينر (Skinner) الذي اعتنق وجهة النظر القائلة بأن السلوك محكوم بنتائجه، وأن المعززات هي تلك النواتج التي تزيد من احتمالية حدوث السلوك، إن الاقتصاد الرمزي هو شكل من أشكال من التعزيز الإيجابي الذي يحصل فيه المسترشدون على جائزة رمزية عندما يظهرون السلوك المرغوب، وبعد أن يجمع المسترشد عددًا معينًا من الرموز، يمكنه تحويلها إلى واحدة من المعززات، وتقدم الرموز لتعزيز المسترشد على سلوكات مناسبة معينة ويكون استلام هذه المواد الرمزية مشروطًا بإظهار السلوك المناسب. (ارفورد واخرون،2012، ص 365)

والاقتصاد الرمزي أسلوب من أساليب التعزيز التي استخدمت بصفة خاصة مع الأطفال ومع المتخلفين عقليًا، ويعرف أيضًا باسم بونات التعزيز، ويشار إليه أيضًا باقتصاديات البونات.

ويشتمل هذا الأسلوب على تجميع نقاط أو عملات معينة أو قطع بلاستيكية معينة أو بطاقات أو ما شابه ذلك بحيث يمكن لمن يجمع عددًا معينًا منها أن يستبدل بها معززات أخرى (مثل الطعام أو الهدايا أو فرصة الاشتراك في نشاط أو رحلة .. الخ).

ونظام التعزيز الذي يقوم على إعطاء البونات Tokens يشار إليه عادة باسم اقتصاد البونات أو الاقتصاد الرمزي، ويتلخص هذا الأسلوب في أن الشخص الذي نعدل سلوكه يحصل على بون أو فيش عندما يأتي بالسلوك المرغوب، وعندما يتجمع لديه عدد من هذه البونات أو الفيشات، فإنه يمكن أن يستبدل بها أشياء مثل الأطعمة، والشيكولاتة، والمشروبات الخفيفة مثل العصائر والمياه الغازية، وبعض الملابس مثل الفانلات أو الجوارب، والروائح العطرية، وتذاكر الاشتراك في حفلة أو نشاط، أو استئجار بعض الألعاب أو الأجهزة. أي أنه يستبدل بها معززات أخرى. (إبراهيم ومسافر، 2006، 327)

وأشار(آيلون وأزرين Azrin & Ayllon) أنه عند استخدام الرموز إلى حاجة الفرد لفهم قاعدة التعزيز الإشراطي، بأن الرموز التي تم تزويده بها، هي حدث محفز مميز وملموس لتجسير أي تأخير بين الاستجابة المرغوبة واستلام المعززات لذا فبدلاً من استلام المعزز الملموس مباشرة، تصدر هذه الرموز التي يمكن مبادلتها لاحقاً بمكافآت مادية ملموسة، ويعود الفضل في تطوير هذا الأسلوب إلى أزرن وآخرون Azrin et al) حيث وجد أول استخدام للاقتصاد الرمزي في مستشفيات الطب النفسي ذات الأجنحة الداخلية على أية حال؛ يعتبر الاقتصاد الرمزي أسلوبًا ناجحًا عبر سلسلة متنوعة عريضة من المجتمعات الدراسية والسلوكية المستهدفة. (ارفورد واخرون، 2012، ص365)

ومع أن معدل السلوك يستطيع استخدام العديد من المعززات الرمزية الا أن يفضل استخدام الرموز التي تتصف بما يلي:

1-يجب أن يكون الرمز مأمون الجانب فلا ينطوي اعطاؤه للمتعالج وبخاصة الاطفال على أية مخاطر.

2-يجب أن تكون الرموز غير ثمينة بحيث يمكن الحصول عليها بسهولة نسبيًا.

3-يجب الامتناع عن استخدام الرموز التي تثير دهشة المتعالج بحيث لا تدفعه إلى النظر إليها باستمرار او قراءة ما كتب عليها ....الخ فالرمز وسيلة وليس غاية.

4-يجب استخدام الرموز التي لا تتلف بسهولة والتي يمكن الاحتفاظ بها لفترة زمنية طويلة نسبيًا.

5–واخيرًا، يجب استخدام الرموز التي يمكن الوصول اليها بسرعة وسهولة من اجل اعطائها للمتعالج بعد حدوث السلوك المرغوب به مباشرة.

والمعزز الرمزي نوع خاص من المعززات الشرطية والمعزز الشرطي هو شيء أو حدث أو مثير يفتقر إلى خاصية التعزيز في بداية الأمر الا أنه يكتسب صفة التعزيز بعد اقترانه بمعززات اخرى. (الخطيب،2014، ص222)

والرمز يفتقر خاصية التعزيز بطبيعته ولكن يكتسبها من خلال استبداله بالمعززات الداعمة فقط واذا لم يستبدل بها فهو لن يكتسب خاصية التعزيز وعلى وجه التحديد تسمى المعززات الرمزية بالمعززات الشرطية المعممة وذلك لأنها تستبدل بمعززات عديدة ومتنوعة، وهذه الحقيقة هي التي تعطي المعززات الرمزية قوتها وتزيد من فاعليتها.

تحديد السلوك المستهدف وتعريفه اجرائيًا.

اختيار المعززات الرمزية التي ستقدم للمتعالج عند قيامه بالسلوك المستهدف.

تحديد المعززات الداعمة التي يمكن استبدالها بالرموز.

تحديد القواعد التي سيتم تطبيقها لتنفيذ البرامج . (ابو اسعد،2011، ص187)

إن برامج الاقتصاد الرمزي دون شك برامج غير تقليدية لضبط السلوك الانساني ولكنها طريقة فعالة جدًا اذا ما تم تخطيطها بعناية ذلك لأنها تتضمن العديد من الاجراءات السلوكية التي تستخدم لتوطيد السلوك المرغوب به وتدعيمه أو خفض السلوك غير المرغوب به

تسمى برامج التعزيز الرمزي بالاقتصاد الرمزي كونها تعمل تبعًا لمبدأ العرض والطلب والمتمثل في توفير قائمة من المعززات يستطيع الفرد اختيار ما يريد منها اذا استطاع جمع الرموز الضرورية وذلك من خلال تأدية السلوك المرغوب به.

برنامج الاقتصاد الرمزي:

قد ينطوي برامج الاقتصاد الرمزي على مشكلات عدة وتحديات متنوعة وبوجه عام يتبع المعالجون السلوكيون الخطوات العامة التالية في هذا التخطيط لهذه البرنامج وتنفيذها:

1. تحديد السلوك المستهدف وتعريفه إجرائيًا، فيجب التركيز على السلوكيات القابلة للملاحظة ولقياس المباشر، وتحديد شروط الأداء الناجح، والبدء بالسلوكيات البسيطة، والتأكد من أن الفرد يمتلك المهارات اللازمة لتأدية السلوك المستهدف.

2. قياس السلوك المستهدف فيجب جمع البيانات عن السلوك الذي تم اختياره وذلك بهدف التعرف على طبيعة مشكلة الفرد، والتأكد من أن الفرد يمتلك المهارات المشروطة من أجل سلوكيات مستهدفة.

3. اختيار المعززات الداعمة تستخدم برامج الاقتصاد الرمزي عندما تفتقر المعززات التقليدية المتوفرة إلى الفاعلية، لذا كثيرًا ما تشتمل هذه البرامج على البحث عن معززات غير تقليدية، ومن ثم : لا بد من اختيار المعززات الداعمة غير التقليدية التي يمكن من خلالها الوصول إلى الاستجابة المرغوبة، على سبيل المثال: في غرفة الصف يمكن أن تستخدم الرموز لشراء الوقت بألعاب، أو مواد مألوفة، ويمكن تبادلها بوظائف صفية مفضلة كعريف الصف، أو مصحح الأوراق، أو مساعد المعلم، أو منظم إذاعة المدرسة، أو بعض الامتيازات في المكتبة أو قاعة الدراسة، أو مراقبة الكافتيريا ... وما إلى ذلك.

4. تحديد المعززات الرمزية يفضل استخدام الرموز الرمزية التي لم يكن لها في بداية الأمر أي خاصية تعزيزية، ولكنها تكتسب الصفة التعزيزية بعد اقترانها بمعززات أخرى، ويجب أن ينطبق عليها خصائص الرموز السابق الإشارة إليها.

5. توضيح القواعد التي سيتم إتباعها فيجب أن يفهم الفرد الذي يطبق عليه برنامج الاقتصاد الرمزي القواعد التي سيتم اتباعها في تنفيذ البرنامج ويجب على المعالج أن يوضح له نوع الرمز وأسباب حصوله عليه، وكيفية استبداله بالمعززات الداعمة بعد تأدية السلوك المستهدف، ففي حال أن اكتساب الفرد رموزًا قليلة، فإن القليل يتوفر لكي يصرف، وإذا كسب رموزًا كثيرة يصبح هناك إمكانية لتبادل جزء صغير منها مقابل بعض المعززات الاحتياطية ويبقى رموزًا زيادة، وعندما يزداد عدد الرموز المكتسبة فإن نسبة الرموز المستخدمة للاحتياجات المستعجلة سيتزايد.

6. تحديد أسلوب وموعد الصرف فيجب تحديد الإجزاء المستخدم لتوزيع الرموز، وتوفير حافظات لتخزين الرموز قبل استبدالها، وتوضيح كيفية تبادل الرموز من خلال جدولة المواد والقيمة الشرائية للمعزز الرمزي أي كمية أو عدد المعززات الداعمة التي يمكن استبدالها به، وذلك من أجل أن يشعر الفرد المتعالج بالإنجاز، وبعد ذلك يجب اللجوء إلى زيادة ثمن المعزز الداعم وخفض القيمة الشرائية للمعزز الرمزي، كما يجب تحديد مواعيد صرف المعززات الرمزية، ويفضل صرفها مباشرة وبشكل متكرر في البداية، كما يجب تعيين شخص معين لتوزيع الرموز، وتحديد عدد الرموز التي سيتم الحصول عليها عند تأدية السلوك المرغوب، والرموز التي ستفقدها عند تأدية السلوك غير المرغوب، وتوضيح ما يمكن أن يحدث إذا لم يواجه الفرد الاحتياجات كي يكتسب رمزًا.

7. متابعة تنفيذ البرنامج: فلا بد من تحديد طرق جمع المعلومات عن تنفيذ البرنامج، وتحديد الجهة المنفذة للبرنامج، ومواعيد تنفيذ المهام. (النمر، 2018، ص 136- 138)

ايجابيات برنامج الاقتصاد الرمزي

1-إمكانية تقديم المعززات الرمزية بعد حدوث السلوك المستهدف مباشرةً، وكما هو معروف فان فورية التعزيز أحد أهم العوامل التي تزيد من فاعليته.

2-إمكانية حفظ المعززات الرمزية لاستبدالها فيما بعد بمعززات داعمة لا يمكن تقديمها مباشرة أو لا يفضل تقديمها مباشرة لان ذلك سيعمل على تعطيل عملية التدريس في الصف مثلًا.

3-إن المعززات الرمزية تشجع المعلم على الانتباه الى استجابات محددة، وتوفير معززات متنوعة لأفراد الدراسة.

4-إمكانية اعطاء كبير من المعززات لاستجابات عدة دون حدوث الاشباع.

5-إمكانية صرف المعزز الرمزي الواحد بمعززات داعمة مختلفة.

6-إن المعزز الرمزي يعمل بمثابة رمز حقيقي لنجاح الفرد وانجازاته، والحصول على المعززات الرمزية يعمل على زيادة دافعية المتعالج. (الخطيب،2003، ص291)

سلبيات برامج الاقتصاد الرمزي:

1. برامج الاقتصاد الرمزي تحقق الأهداف العلاجية المتوخاة بفاعلية.. مما يدفع المعالجين إلى الاستمرار في تنفيذ هذه البرامج دون غيرها.

2. إن موازنة وصرف المعززات الرمزية يستغرقان وقتًا طويلاً، الأمر الذي يؤثر سلبيًا على الأنشطة الأخرى الموكلة إلى المعلم أو المعالج، مما يترتب عنه الشعور بالتعب والاحباط.

3. إذا تم تنفيذه بعشوائية يترتب عليها تولد كثير من الجدل والمناقشات والاختلافات في الرأي.

4 بعض المعززات كالنقود قد تولد التنافس والمشاجرة بين الأطفال.

5. أحيانًا قد تفقد المعززات الرمزية أو تسرق مما لا يعود على الفرد بفائدة.

.6 معظم البيئات الطبيعية لا تدعم الأفراد بالرمز، وهناك استثناء وهو الوظيفة التي تحوي سلوكيات عملية قد ينتج عنها عبء مادي.

7. الأنظمة الاقتصادية الرمزية في البداية تكون صعبة التطبيق، وقد تحتاج إلى وقت إضافي وجهد ما قبل المتعلم ومعدل السلوك (النمر،2018، 141)

خصائص الرموز المستخدمة في التعزيز:

1. أن يكون الرمز مأمونًا: فلا يترتب على إعطائه للطفل أية مخاطر للمتعلمين إذا كانوا صغارًا أو لديهم مشكلات تعليمية أو سلوكية شديدة.

2.أن يكون الرمز غير ثمين بحيث يمكن الحصول عليه.

3 ألا يثير الدهشة عند الطفل فيحتفظ به ولا يستبدله بمعززات أخرى.

4.أن يكون المعزز متينًا غير قابل للتلف، لأنها تستخدم لوقت طويل.

5.أن يكون الرمز من السهولة والسرعة في الحصول عليه.

6.أن تكون الرموز سهلة الحمل ليسهل تجميعها والتعامل بها.

7. ألا يكون الرمز قابل للتزييف كتزوير العلامات المطاطية أو النجوم أو الأزرار.

وتسمى برامج التعزيز الرمزي بالاقتصاد الرمزي لكونها تعمل تبعًا لمبدأ العرض والطلب، والمتمثل في توفير قائمة من المعززات يستطيع الفرد اختيار ما يريده منها إذا استطاع جمع الرموز الضرورية، وذلك خلال تأدية السلوك المرغوب. (النمر ،2018، 136)

ثانيًا: العدوان (Aggression):

يُعد السلوك العدواني لدى الأطفال من الظواهر النفسية والتربوية التي تحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين والمربين على حد سواء، نظرًا لتأثيرها العميق على النمو النفسي والإجتماعي للطفل، وعلى استقرار البيئة المدرسية. فالمرحلة الإبتدائية تمثل فترة حساسة وحاسمة في حياة الطفل، حيث تتشكل فيها شخصيته، وتترسخ لديه الأنماط السلوكية، وتتطور مهاراته الاجتماعية وأي خلل في هذه المرحلة، مثل ظهور سلوكيات عدوانية متكررة، قد يكون له تداعيات سلبية تمتد إلى مراحل لاحقة من حياته الأكاديمية والشخصية، إن السلوك العدواني، الذي يتخذ أشكالًا متعددة تتراوح بين العدوان اللفظي كالسب والشتم والتهديد والعدوان الجسدي كالضرب والدفع وإتلاف الممتلكات، لا يؤثر فقط على الطفل المعتدي والطفل الضحية، بل يمتد تأثيره ليشمل المناخ الصفي العام، ويعرقل سير العملية التعليمية، ويزيد من العبء الملقى على عاتق المدرسين والإدارة المدرسية (بابكر، 2025، ص17)

وتقابل كلمة (العدوان) في اللغة العربية كلمة (Aggression) في اللغة الانكليزية إلا إن الكلمة الأخيرة تحمل أكثر من مفهوم للعدوان في اللغة العربية حيث تشتمل على سلوك الإقدام والمبادرة فضلًا عن العدوان. والعدوان في اللغة العربية يعني الظلم الصارخ و (التعدي) مجاوزة الشيء إلى غيره. والعادي: الظالم)، وقول العرب

فلان عدو فلان معناه يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه، وقولهم عدا عليه فضربه بسيفه، لا يراد به العدو) الركض على الرجلين. (علي وسليمان، 2012، ص 214)

ويعرف العدوان بأنه سلوك بشري ممزوج بالغضب، والكراهية، أو المنافسة الزائدة فيه خروج عن المألوف بهدف إيذاء الغير أو الذات، وقد يكون فطريا غريزيًا، أو نتيجة لمثير خارجي، وهو أما أن يكون سلوكًا ماديًا أو رمزيًا لتحقيق حاجات الفرد في السيطرة والتفوق، وحب السلطة أو تعويضًا عن الإحباط والحرمان والظلم.

ويرى بعض الباحثين أن العدوان سلوك يصاحب الغضب، فالغضب هو استجابة انفعالية داخلية تتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبثاوي، وتتضمن شعورًا بالتهديد، وشعور قوى من عدم الرضا سببه خطأ وهمى أو حقيقي. (موسى، 2020، ص 73)

ويعد السلوك العدواني من المشكلات السلوكية المدرسية، فكثيرًا ما نجد بعض الطلبة يميلون للاعتداء أو المشاجرة والمشاكسة، ويجدون لذة في ذلك وكثيرًا ما يصاحب هذه الحالة انفعال الغضب والإحباط، وهذه مشكلات سلوكية تعوق التلاميذ عن التكيف النفسي والإجتماعي ونرى هنا أن السلوك العدواني بين التلاميذ يتخذ أشكالًا شتى منها ارتكاب مخالفات والتحريض عليها، والخروج عن طاعة المدرس ورفض تنفيذ أوامره، وكذلك تعطيل الدراسة بالتهريج والمقاطعة، والاعتداء على الآخرين، بالضرب والإهانة وتحطيم أثاث المدرسة وغيرها.(علي وسليمان، 2012، ص 216)

بعض المفاهيم ذات الصلة بالعدوان:

1. العداء: هو شعور داخلي يتمثل في الغضب والعداوة والكراهية، سواء تجاه الذات أو شخص أو موقف معين. تستخدم المشاعر العدائية كإشارة لفهم الاتجاهات وراء السلوك المرتبط بالانفعالات، فالعداوة تُعد استجابة تعبر عن مشاعر سلبية تجاه الأشخاص والأحداث. هناك من يميز بين العدوان والعدائية، حيث يرى بعض علماء النفس أن مصطلح "عدواني" يمكن أن يتضمن بعض أشكال السلوك الإيجابي، مثل المبادرة، بينما تعبر كلمة "عدائي" فقط عن العنف والقسوة وأشكال أخرى من السلوك السلبي يعتبر البعض أن الفرق يكمن في التمييز بين السلوك والمشاعر، حيث إن جوهر العدائية يتضمن مشاعر سلبية وكراهية تجاه شخص أو أشخاص أو معايير اجتماعية، وعندما يتم التعبير عنها، تتحول إلى سلوك عدواني. لا شك أن العدوان والعدائية مرتبطان ارتباطًا وثيقًا.

2. العدوانية هي حالة من التوتر النفسي والجسدي ناتجة عن منبهات خارجية ضاغطة، مما يهيئ الفرد للاعتداء كوسيلة لحماية الذات من التهديد.

3. الغضب هو استجابة انفعالية داخلية تشمل شعورًا بالتهديد مع ردود فعل تتعلق بإفراز الأدرينالين، مما يهيئ الفرد للاعتداء على مصادر تهديده. (السبيعي واخرون، 2025، ص92-93)

أنواع السلوك العدواني:

أنواع السلوك العدواني: يأخذ السلوك العدواني بين الناس أشكالا مختلفة من بينهم:

1. **العدوان اللفظي:** يأتي هذا النوع من العدوان عند حدوث الكلام، ولا يكون مشاركة الجسد ظاهرة فيه، مع ما يرافق الكلام أحيانًا من مظاهر الغضب وتهديد حيث يشرع الشخص نحو العنف بصورة الصياح أو الكلام والقول البذيء.

2. **العدوان الجسدي:** وفي هذا النوع من العدوان يشترك الجسد في الاعتداء على الآخرين بالضرب والرفس والدفع. (غجاتي، 2019، ص 32)

3. **العدوان الرمزي** : هنا لا يشمل إظهار الضرر المادي أو اللفظي، إنما عن طريق القيام بعمل أو الامتناع عن سلوك يوصل الفرد من خلال رسالة غضب وعدوان على الآخر، مثل النظر بطريقة قاسية إلى الفرد أو الامتناع عن الاتصال البصري، أو الامتناع عن رد السلام أو عدم تناول الذي قام الشخص بشرائه.
(الغامدي ومالكي، 2020، ص203)

4. **العدوان نحو الذات:** إن العدوانية عند بعض الأشخاص قد توجه نحو الذات، وتهدف الى إيثار النفس وإيقاف الضرر بها وتتخذ صورة ايثار النفس صور مختلفة مثل تمزيق الشخص لملابسه أو ضرب الرأس بالحائط.

5. **العدوان المستبدل:** هو اتخاذ إي موضوع بديل يكون هدفا لتفريغ المشاعر العدوانية في حالة استحالة العدوان المباشر على مثير الاستجابة نظرا لقوته أو علو مكانته، أو للرفض الاجتماعي.

6. **العدوان العشوائي:** قد يكون السلوك العدواني موجها نحو أهداف معينة واضحة، وقد أهوج وطائش ذو دوافع غامضة غير مفهومة وأهدافه مشوشة وتصدر خاصة من الأطفال نتيجة عدم شعورهم بالخجل والإحساس بالذنب.

7. **العدوان الفردي:** وهذا النوع من العدوان يقوم الشخص بإيقاع الأذى بغيره من الافراد أو الجماعات وحتى الأشياء.

8.**العدوان الجماعي:** يوجه الأشخاص هذا الشكل من العدوان ضد شخص أو أكثر وهم من جماعة الأطفال الذين عدوانهم نحو الكبار وممتلكاتهم، ورغم هذا التصنيف إلا أن هذه الأنواع تبقى غير متمايزة كل التميز ولا هي مستقلة عن بعضها، فقد يكون العدوان جسديًا لفظيًا في نفس الوقت، أو جمعًا لثلاثة أنواع مختلفة في وقت واحد ولكن هذا لا يمنع من تميزها بغية تصنيفها. (غجاتي، 2019، ص 32-33)

النظريات التي فسرت العدوان

تعددت النظريات المفسرة للسلوك العدواني نتيجة لتعدد أشكال العدوان ودوافعه، وسنعرض بعض هذه النظريات:

1. نظرية التحليل النفسي: أكد فرويد على أن الإنسان يولد ولديه نوعين من الغرائز إحداهما غريزة الحياة، وثانيهما غريزة الموت وهذه الغرائز تكون كامنة في طبقات اللاشعور الداخلية، وقد اقترح فرويد أن العدوانية في الإنسان يجب أن تجد تصريفًا أو تفريغًا لها وإلا إذا كبتت أدت إلى الإصابة بالأمراض النفسية. (عبد الرحمن العيسوى، ٢٠٠5: ٢١٧)

2. النظرية السلوكية: يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقًا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فان الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقًا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.(بطرس، 2007، ص 243)

أولاً: نشوء العدوان من منظور المدرسة السلوكية:

ينشأ العدوان في هذه المدرسة من خلال آلية "التعلم بالنتائج":

1.التعزيز الإيجابي (Positive Reinforcement): عندما يضرب الطفل زميله ليأخذ لعبته ويتمكن من الحصول عليها، فإن "اللعبة" هنا تعزيز جعل سلوك الضرب يتكرر مستقبلاً (Skinner, 2022, p. 162).

2.التعزيز السلبي (Negative Reinforcement): عندما يصرخ الطفل بعدوانية ليتجنب أداء واجب مدرسي صعب، ويقوم المعلم بإعفائه منه، فإن "تجنب الواجب" عزز السلوك العدواني كوسيلة للهروب.

3.الانطفاء أو غياب العقاب: استمرار العدوان دون وجود "كلفة" لهذا السلوك (Cost of Behavior) يجعل الطفل يعتقد أن العدوان سلوك طبيعي ومقبول بيئيًا (Cooper et al., 2020, p. 562).

ثانيًا: أساليب النظرية السلوكية في علاج العدوان:

طرحت المدرسة السلوكية ترسانة من الأساليب، تتدرج من اللين إلى الحزم:

1. التعزيز التفاضلي (Differential Reinforcement): تعزيز السلوك البديل للعدوان (مثل التعاون) وتجاهل العدوان البسيط.
2. الإقصاء أو "وقت الفراغ" (Time-out): إبعاد الطفل عن البيئة التي يمارس فيها العدوان لفترة زمنية محددة لحرمانه من المعززات.
3. تكلفة الاستجابة (Response Cost): سحب ميزة أو معزز يمتلكه الطفل نتيجة صدور سلوك عدواني.
4. الاقتصاد الرمزي (Token Economy): وهو النظام المتكامل الذي يجمع بين التعزيز الإيجابي وتكلفة الاستجابة.

ثالثًا: آثار العدوان وأضراره على الفرد (سلوكيًا):

• التعميم السلوكي (Generalization): إذا نجح العدوان في المدرسة، سيعممه الطفل على الأسرة والشارع، ليصبح نمط حياة.

• تدهور العلاقات الاجتماعية: يصبح الطفل منبوذًا، مما يحرمه من "التعزيز الاجتماعي" السوي، فيزداد عدوانية لتعويض هذا النقص.

• الفشل الأكاديمي: العدوان يستهلك الطاقة العقلية في "الدفاع والهجوم" بدلاً من "التعلم والاستيعاب" (Ormrod, 2019, p. 320).

رابعًا: كيفية العلاج (خطة العمل السلوكية):

يبدأ العلاج السلوكي عبر خطوات بحثك الميداني:

1. القياس القبلي: تحديد وتيرة العدوان (كم مرة يضرب أو يشتم في الساعة؟).
2. تحديد المعززات: معرفة ما يحبه التلميذ (رحلة، قصة، وقت إضافي للعب).
3. تطبيق نظام الرموز: منح رموز للسلوك الهادئ، وسحب رموز عند العدوان.
4. القياس البعدي: التأكد من انخفاض معدل تكرار العدوان بعد البرنامج (Cooper et al., 2020:173).

3. **نظرية التعلم الاجتماعي:** يعد باندورا هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث تقوم **هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسية:**

أ. نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد.

ب. الدافع الخارجي المحرض على العدوان.

ج. تعزيز العدوان.

يرى اصحاب نظرية التعلم الإجتماعي أن العدوان ينتج عن تعلم اجتماعي يعتمد على الإثارة والتقليد والتعزيز، كما أن السلوك العدواني يعد سلوكًا متعلمًا مكتسبًا لا يختلف عن أي سلوك اجتماعي يكتسبه المراهق وهذا النمط من أنماط السلوك يعتمد على التقليد الإجتماعي عندما يكتسب المراهق سلوكًا جديدًا من خلال مشاهدتهم لسلوك أشخاص آخرين في نفس البيئة، ووجد سيرز أن هناك ارتباطًا بين العدوان والشعور بعدم الأمان، ووجد أن العدوان يظهر أكثر لدى الأطفال الذين يشعرون بالنبذ. (العيسوى، 2005 :36-38)

4. نظرية المزاج العدواني (ACT Aggressive cue theory)

وفقًا لبيركويتز (1966)، ينتج الإحباط الغضب بدلا من العدوان، والإحباط مؤلم نفسيًا، وأي شيء مؤلم نفسيًا (أو جسديًا) يمكنه أن يؤدي إلى العدوان، وفقًا لنظرية المزاج العدواني (أو إشارة الاستثارة)، بالنسبة لتحويل لغضب / الألم النفسي لتحويله إلى عدوان فعلي، فالأمر يحتاج إلى بعض الإشارات، وهذه هي المحفزات البيئية المرتبطة إما بالسلوك العدواني، أو بشيء أو شخص محبط، السلوك العدواني أو العنيف على الأقل جزئيًا، هو رد فعل على خصائص محددة للموقف المحيط التي "تحرك" الاستجابات التي تزيد من قوة السلوك، ويحدث ذلك أما عندما تكون الإشارات البيئية مرتبطة بالعدوان في عقل الشخص المعتدي أو عندما تذكره بطريقة ما بتجارب غير سارة بشكل قاطع. (خضر، 2022، ص 20)

5.النظرية المعرفية: يركز المعرفيون على الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع وأحداث معينة في المجال الإدراكي للفرد، كما يتمثل في مختلف المواقف الإجتماعية التي عاشها وانعكاساتها على الحياة النفسية للإنسان مما يؤدى إلى تكوين مشاعر الغضب والكراهية وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني ومن ثم كانت طريقتهم العلاجية للتحكم في هذا النوع من السلوك العدواني عن طريق التعديل الإدراكي بتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة في المواقف، مما يوضح أمامه المجال الإدراكي

ولا يترك فيه أي غموض مما يجعله مستبصرًا بكل الأبعاد والعلاقات بين الاسباب والنتائج. (موسى، 2020، ص 84)

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

أولاً: المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Method)

يُعد المنهج شبه التجريبي المنهج الأكثر ملاءمة للدراسات التربوية والنفسية التي تُجرى في البيئة المدرسية، حيث يتعذر على الباحث في كثير من الأحيان التوزيع العشوائي التام لأفراد العينة أو ضبط كافة المتغيرات الدخيلة بشكل صارم كما في المنهج التجريبي المختبري.

- **تعريف المنهج:** "هو المنهج الذي يقوم على دراسة الظواهر الإنسانية في ظروفها الطبيعية، حيث يتم إدخال المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على مجموعة الدراسة لقياس أثره في المتغير التابع (العدوان)، مع محاولة ضبط بعض المتغيرات دون التدخل في التكوين الطبيعي للجماعات" (أبو حطب وصادق، 2020، ص 214).
- **التصميم المستخدم:** اعتمد البحث الحالي تصميم "**المجموعة الواحدة ذات الاختبارين القبلي والبعدي**"، حيث يتم تطبيق مقياس العدوان قبل البرنامج ثم بعده للمقارنة بين النتائج (منصور، 2022، ص 188).

ثانيًا: مجتمع البحث (Research Population)

يتمثل مجتمع البحث في جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية (البنين) المسجلين رسميًا في المدارس الحكومية والأهلية التابعة لمديرية تربية البصرة، وتحديدًا في **قضاء شط العرب** للعام الدراسي 2026/2025.

إحصائية تقديرية: وفقًا للمؤشرات التربوية العامة في محافظة البصرة، يضم قضاء شط العرب عشرات المدارس الابتدائية التي تخدم آلاف التلاميذ، حيث تشير التقديرات إلى أن عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية في عموم المحافظة يتجاوز الـ **800,000** تلميذ، يتركز جزء كبير منهم في الأقضية الحيوية مثل شط العرب (مديرية تربية البصرة، 2025).

ثالثًا: عينة البحث (Research Sample)

تم اختيار عينة البحث بأسلوب "**العينة القصدية**" **(Purposive Sample)** من تلاميذ مدرسة (البهاء الأهلية الإبتدائية المختلطة) في قضاء شط العرب، وذلك لإمكانية تطبيق البرنامج بشكل صحيح.

جدول (1) عينة البحث

تفاصيل العينة	البيانات الإحصائية
اسم المدرسة	مدرسة البهاء الأهلية الإبتدائية
العدد الكلي لتلاميذ المدرسة	402 تلميذًا
المرحلة الدراسية للعينة	الصف الرابع والخامس الابتدائي
عدد أفراد عينة الدراسة (المستهدفين بالبرنامج)	7 تلاميذ

توزيع أفراد عينة الدراسة (7 تلاميذ):

تم اختيار هؤلاء التلاميذ بناءً على ترشيحات المعلمين ونتائج مقياس العدوان (الذين حصلوا على أعلى الدرجات)، ويتوزعون كما في الجدول التالي:

جدول(2) عينة التجربة

ت	الصف الدراسي	عدد التلاميذ في العينة
1	الرابع الابتدائي	2
2	الخامس الابتدائي	5
المجموع	---	7 تلاميذ

ثانيًا: أدوات البحث (Research Tools)

لتحقيق أهداف البحث، اعتمد الباحث أداتين أساسيتين:

1. قائمة ملاحظة تكرار السلوك (Behavior Frequency Observation):

تُعد الملاحظة المباشرة من أصدق الأدوات لقياس السلوك العدواني لدى الأطفال، حيث يتم رصد تكرار الفعل العدواني (ضرب، شتم، دفع) خلال فترات زمنية محددة (أثناء الحصة أو الاستراحة).

قائمة ملاحظة تكرار السلوك العدواني

اسم التلميذ: ..... **الصف:** ..... **التاريخ:** .....

وقت الملاحظة: من الساعة ..... إلى الساعة .....

جدول(3) قائمة السلوك

ت	نوع السلوك العدواني الملاحظ	تكرار السلوك (إشارات)	المجموع الكلي	ملاحظات
1	عدوان بدني: (ضرب، ركل، دفع الأقران)			
2	عدوان لفظي: (شتم، صراخ، استهزاء)			
3	عدوان نحو الممتلكات: (تخريب، تمزيق كتب)			
4	عدوان رمزي: (إيماءات مهينة، إخراج اللسان)			
المجموع	الإجمالي العام للتكرارات في الملاحظة الواحدة			

طريقة الاستخدام:

1. يقوم المرشد أو الباحث وكذلك بالتعاون مع المعلمين الموجودين بمراقبة التلميذ (عينة البحث) دون علمه.
2. يتم وضع إشارة (/) أمام كل سلوك يصدر من التلميذ خلال فترة الملاحظة.
3. يُجمع عدد الإشارات بنهاية الفترة الزمنية ليمثل "خط الأساس" (Base Line) قبل تطبيق البرنامج.

2. البرنامج الإرشادي (Counseling Program):

هو المتغير المستقل في الدراسة، صُمم وفق فنيات **الاقتصاد الرمزي (Token Economy)**. والذي لا يتكون من جلسات إرشادية كما هو متعارف في البرامج الإرشادية بل يهدف إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية البديلة للعدوان من خلال منح "رموز" (ملصقات أو نقاط) فور التزام التلميذ بالهدوء أو التعاون، واستبدالها بمكافآت عينية بنهاية الأسبوع.

الخطوات العلمية لإعداد البرنامج الإرشادي (الاقتصاد الرمزي)

الخطوة الأولى: تحديد السلوكيات المستهدفة (Target Behaviors)

يجب تعريف السلوك العدواني تعريفًا إجرائيًا قابلاً للقياس والملاحظة، ولا نقول "تقليل العدوان" بل نقول "عدد مرات الضرب أو الشتم خلال الدرس او اليوم الدراسي"، "يجب أن تكون السلوكيات المستهدفة بسيطة، واضحة، ومحددة بحيث يعرف التلميذ تماماً ما المطلوب منه وما المنهي عنه" (الزيود، 2021، ص 142).

لاحظ الباحث العديد من السلوكات الخاطئة والمشكلة لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية كونه يعمل مرشدًا تربويًا فيها، ولتحديد هذه السلوكات بشكل علمي أعد الباحث سؤالًا استطلاعيًا قدمه للمعلمين في المدرسة وهو: ما أهم المشكلات التي تلاحظها لدى التلاميذ في المدرسة؟

وبعد أن جمع المرشد الإجابات من المعلمين وفرز هذه الإجابات حدد أكثر المشكلات تكرارًا، وهي كما يلي: (العدوان، التخريب، رمي النفايات بغير مكانها، الألفاظ البذيئة، التنمر، وغيرها)

وبعد أن حدد الباحث المشكلة قام الباحث بتحديد التلاميذ الذين لديهم مستوى عالٍ من العدوان وكان عدد هؤلاء التلاميذ هم سبعة سبع تلاميذ لديهم فرط في العدوان تم تحديدهم من خلال أمور ثلاث:

الأول انه بما أنه الباحث عمل مرشدًا في هذه المدرسة فهو يعرف هذه المشكلة ويعرف التلاميذ متكررين العدوان والذي اداء طالما جاءوا بهم الى الإدارة للشكوى منهم بسبب هذه المشكلة

الخطوة الثانية: قياس خط القاعدة (Baseline Measurement)

قبل البدء بالبرنامج، نقوم بملاحظة التلاميذ السبعة (العينة) لمدة أسبوع مثلاً لتسجيل تكرار السلوك العدواني دون تدخل، وذلك باستخدام "قوائم الملاحظة" (Kazdin, 2018, p. 156). المعدة من قبل الباحث جدول (1) ثم قام الباحث بجمع درجات قوائم ملاحظة تكرار السلوك كل مجموعة لأسبوع على حدة ثم وضع هذه الأعداد في الجدول (4)

جدول (4) تكرار السلوك خلال أسابيع البرنامج

ت	رمز التلميذ	الأسبوع قبل تطبيق البرنامج	الأسبوع الاول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع	الأسبوع الخامس	الأسبوع السادس	الأسبوع الثامن
1	أ. م. ع	28	28	25	22	24	18	15	10
2	س. ج. ك	26	26	22	19	21	15	12	8
3	م. ر. ح	25	25	20	18	15	14	10	7
4	ح. ل. ث	23	23	24	20	18	19	15	11
5	ع. ف. م	22	22	18	15	12	10	8	5
6	ي. ص. ج	21	21	19	17	20	14	11	9
7	ق. و. ن	20	20	15	12	14	9	7	4
المجموع	الإجمالي	28	28	25	22	24	18	15	10

الخطوة الثالثة: اختيار المعززات الرمزية والاحتياطية

الرموز (Tokens): اختيار أشياء مادية (ملصقات، نجوم، طوابع) يسهل حملها وتوزيعها فورًا.

المعززات الاحتياطية (Back–up Reinforcers): وهي الجوائز الفعلية التي تُستبدل بالرموز (قصص، أدوات مدرسية، وقت إضافي في الرياضة). يجب أن تكون المعززات ذات قيمة وجاذبية عالية للمرحلة العمرية (الابتدائية) لضمان استمرارية الدافعية" (Cooper et al., 2020, p. 572).

تصميم الأقراص الرمزية (The Token Design)

الشكل العام: أقراص دائرية (قطر 5 سم تقريباً) مصنوعة من ورق أبيض مغلف بالبلاستيك عليها نجمة معينة وختم المدرسة.

الخطوة الرابعة: وضع قانون الاستبدال (Exchange Ratio)

تحديد "الثمن السلوكي"؛ أي كم رمزًا يحتاج التلميذ للحصول على جائزة معينة؟ (مثلاً: 10 نجوم = قصة تلوين)."يجب أن تكون القواعد معلنة ومكتوبة بوضوح في لوحة داخل الصف لضمان الشفافية" (أبو غزال، 2022، ص 88). وهذا قد بيناه في العقد السلوكي.

الخطوة الخامسة: تحديد إجراءات "تكلفة الاستجابة" (Response Cost)

تحديد عدد الرموز التي ستُسحب من التلميذ في حال صدور سلوك عدواني، وفي حال أن التلميذ الذي صدر منه سلوك العدوان لا يحمل معه الرموز الآن فانه يسحب منه بعد اعطاءه رمزًا لسلوكه الجيد ونذكره بأنه استحق هذا الرمز لسلوكه الجيد، فيعطى هذا الرمز ثم بعد درس واحد أو اي فترة زمنية تحدد يتم سحبه من مع التذكير بأنه سُحب لما صدر عنه من سلوك عدوان في حالة كذا في يوم كذا

مع مراعاة أنه: يجب ألا يؤدي السحب إلى إفلاس التلميذ تمامًا من الرموز حتى لا يفقد الأمل وينسحب من البرنامج" (Miltenberger, 2023, p. 180)،غالبًا ما يقترن الاقتصاد الرمزي بفنية تكلفة الاستجابة، حيث يتم سحب عدد معين من الرموز نتيجة لصدور سلوكيات غير مرغوبة، مما يعلم الفرد أن لكل فعل ضريبة مادية تؤدي لتأخير الحصول على المعززات الاحتياطية. (Corey, 2021, p. 251).

الخطوة السادسة: الجدولة الزمانية والمكانية

تم تحديد موعد بداية البرنامج وانه سيطبق في 2025/11/1 وسينتهي بعد فترة شهرين كاملين بتاريخ 2026/1/2 والمكان الذي حدد لتطبيقه والعمل عليه في داخل المدرسة وما يحيط بها (قرب سورها، الشارع المقابل لها، أو أي مكان يمكن ملاحظته من قبل الكادر)

تطبيق برنامج الاقتصاد الرمزي في البيئة المدرسية:

أولاً: المرحلة التمهيدية (التجهيز)

1. **تحديد "بنك الرموز"**: تم تجهيز المادة الملموسة (بطاقات ورقية مغلفة بالبلاستيك مطبوعة تحمل ختم المدرسة).
2. **قائمة المكافآت (المتجر)**: صمم الباحث لوحة جذابة تحتوي على صور الجوائز المتاحة مقابل عدد من الرموز المطلوب للحصول عليها.

تستبدل النقاط التي حصل عليها التلميذ بهدايا أو جوائز وقبل عرض الهدايا قام الباحث بسؤالهم عن الاشياء التي يرغبون بها هؤلاء السبعة: ما هي الاشياء المفضلة لديهم؟ وكانت اجابت البعض: هاتف والبعض ارادَ دراجة هوائية والبعض ارادَ ان يسافر وكانت كلها أمور غالية الثمن، فاخبرهم المرشد بان هذه الاشياء غالية الثمن ومكلفة وان هذه الأشياء يمكنهم شراءها عندما يكبرون ويوفرون مبالغ خاصة بهم، ثم حدد الباحث بعض الاشياء التي بإمكانه هو أن يوفرها لهم وقد صوتوا عليها جميعا وهي كما يلي:

أ. جائزة المركز الأول (حقيبة جميلة تحتوي على تابلت الكتروني قيمته مئة ألف دينار وعدد من الدفاتر والوان والاقلام) والتي قيمتها (100) نقطة.

ب. جائزة المركز الثاني (حقيبة جميلة تحتوي على تابلت الكتروني قيمته خمسون ألف دينار وعدد من الدفاتر والوان والاقلام) والتي قيمتها (75) نقطة.

ج. جائزة المركز الثالث (حقيبة جميلة تحتوي مجموعة من الدفاتر والوان والاقلام) والتي قيمتها (50) نقطة.

3. **لوحة المتابعة:** وضع لوحة في مكان يراه أفراد العينة ويعرفون معناه، وقد وضع الباحث جدول أكسل يحتوي على ثمان اسابيع افقيًا والتلاميذ السبعة عموديًا بتسلسل دون ذكر اسماء (علما ان كل واحد منهم يعرف تسلسله) يطلعون عليه يوميا ويعرف كل منهم كم جمع من الرموز.

ثانيًا: مرحلة التنفيذ الإجرائي

1. **عقد "التعاقد السلوكي"**: اجتمع مع التلاميذ واشرح لهم البرنامج ببساطة: "نحن هنا لنكافئ السلوك الهادئ من يقضي الفرصة دون مشاجرة يحصل على رمز.

2. **المراقبة والتعزيز الفوري:** خلال الحصص أو الفرصة، يقوم المعلم بمراقبة التلميذ العدواني، بمجرد أن يظهر سلوكًا بديلاً (مثل مشاركة الأدوات بدلاً من انتزاعها)، يُمنح الرمز **فورًا** الفورية هي مفتاح النجاح مع الأطفال.

3. **تفعيل "تكلفة الاستجابة" (الغرامة):** إذا قام التلميذ بسلوك عدواني واضح، يتم سحب رمز منه أمام عينيه بهدوء ودون انفعال، مع توضيح السبب: "لقد فقدت رمزًا لأنك قمت بدفع زميلك".

ثالثًا: مرحلة التبادل:

تحديد وقت ثابت (نهاية تطبيق البرنامج مع مطلع العام الجديد 2026).

جدول (5): تتبع تكرار السلوك العدواني (الضرب) خلال أسابيع تطبيق البرنامج الثمانية

ت	رمز التلميذ	س1 (قاعدة)	س2	س3	س4	س5	س6	س7	س8 (بعدي)	نسبة الانخفاض
1	أ. م. ع	28	25	22	24	18	15	10	**6**	%78
2	س. ج. ك	26	22	19	21	15	12	8	**5**	%80
3	م. ر. ح	25	20	18	15	14	10	7	**4**	%84
4	ح. ل. ث	23	24	20	18	19	15	11	**7**	%69
5	ع. ف. م	22	18	15	12	10	8	5	**3**	%86
6	ي. ص.ج	21	19	17	20	14	11	9	**5**	%76
7	ق. و. ن	20	15	12	14	9	7	4	**2**	%90
المجموع	الإجمالي	165	143	123	124	99	78	54	32	~%80

تحليل للجدول

1. **الأسبوع الأول (خط القاعدة):** يمثل أعلى مستويات العدوان قبل التدخل، حيث كان التلميذ (أ. م. ع) هو الأكثر عدوانية بـ 28 مرة.
2. **الأسبوع الرابع (مرحلة التذبذب):** نلاحظ في الجدول (تظليل الأسبوع الرابع) صعودًا طفيفًا في التكرارات لدى بعض التلاميذ (مثل التلميذ ح. ل. ث زاد من 18 إلى 19، والتلميذ ي. ص. ج من 17 إلى 20).

التفسير المنطقي: يعزو الباحث هذا التذبذب إلى "مقاومة التغيير" أو ربما تخلل هذا الأسبوع عطلة أو مثيرات بيئية زادت من توتر التلاميذ، وهو أمر طبيعي جدًا في برامج تعديل السلوك.

3. **الأسابيع (5 – 7):** بدأ أثر **الاقتصاد الرمزي** يترسخ؛ حيث أدرك التلاميذ أن جمع الأقراص يتطلب استمرارية، فبدأ المنحنى بالهبوط المتسارع والمنظم.
4. **الأسبوع الثامن (القياس البعدي):** وصل التلاميذ إلى أدنى مستويات العدوان، حيث حقق التلميذ (ق. و. ن) أفضل نتيجة (تكرارين فقط في الأسبوع)، مما يعكس نجاحًا باهرًا في الضبط الذاتي.

عرض النتائج وتفسيرها

هدف البرنامج: التعرف على أثر أسلوب الاقتصاد الرمزي في خفض العدوان لدى تلاميذ المدارس الابتدائية.

وللتحقق من أثر أسلوب الاقتصاد الرمزي في خفض العدوان لدى تلاميذ المدارس الإبتدائية، اتبع الباحث الخطوات العلمية في البحث العلمي والتي يمكن من خلالها تحقيق عدد من الأهداف، وذلك عبر فرضية صفرية خضعت للتحقق من صدقها ومعالجتها بالطرق الإحصائية، فبعد انتهاء فترة تطبيق البرنامج التي استمرت من تاريخ 2025/11/1 لغايه 2026 /1/2.

حصل الباحث على البيانات اللازمة والتي من شأنها بعد المعالجات الإحصائية التي ستجرى عليها أن تبين مدى تحقيق اهداف البحث، وكانت هذه المعالجات في ضوء هدف وفرضية البحث وكما يلي:

فرضية البحث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في قوائم الملاحظة القبلية والبعدية.

لغرض تحقيق هذا الهدف اجرى الباحث مقارنة بين قوائم ملاحظة السلوك القبلية والقوائم البعدية من خلال معادلة ولكوكسون ولاختبار صحة هذه الفرضية استعمل الباحث اختبار ولكوكسن لمعرفة دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي، وتبين أن القيمة المحسوبة تساوي (0,00)، وبمقارنة تلك القيمة بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (7) ومستوى دلالة (0,01) والبالغة (0,0093) تبين أن القيمة المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياس القبلي والقياس البعدي، لذا يرفض الباحث الفرضية الصفرية ويقبل الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في قوائم الملاحظة القبلية والبعدية. وكما موضح في الجدول (6)

جدول (6) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم T+وT− وقيم W والقيمة الجدولية ومستوى دلالة الفروق بين الملاحظة القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية

المجموعة	الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع الرتب		متوسط الرتب		W	القيمة الجدولية	الدلالة عند مستوى 0.01
				T+	T-	T+	T-			
التجريبية N7	القبلي	23,57	2,878	0,00	28,00	0,00	4,00	0,00	0,0093	دال احصائيا
	البعدي	7,71	2,563							

بملاحظة القيم المحسوبة وبمقارنتها بالقيمة الجدولية نستدل على فاعلية أسلوب الاقتصاد الرمزي في خفض العدوان لدى عينة البحث ويعزو الباحث هذه النتيجة، إلى ما أشار له سكينر (Skinner) الذي اعتنق وجهة النظر القائلة بأن السلوك محكوم بنتائجه ففي هذه المرحلة العمرية، يميل الطفل لتكرار السلوك الذي يتبعه مكافأة، فعندما يمتنع التلميذ عن العدوان ويحصل فورًا على "رمز" (نقطة أو ملصق)، يحدث ارتباط شرطي بين "ضبط النفس" وبين "المتعة/المكافأة ، هذا الارتباط يقوي السلوك البديل (الهدوء) ويضعف السلوك السابق (العدوان)، وهذه النتيجة متوافقة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (فاضل 1994) ودراسة (ابو غزال 2011) ودراسة (السيد 2016).

أولاً: الاستنتاجات (Conclusions)

مما ظهر من نتائج البحث يستنتج الباحث ما يلي:

1. فاعلية الاقتصاد الرمزي وأنه أداة تعديل سلوك قوية جداً تفوق في تأثيرها الأساليب التقليدية (اللفظية أو البدنية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
2. أهمية التعزيز المادي الملموس: تبين أن ربط السلوك المعنوي (الهدوء) بمكافأة مادية محببة (التابلت) يخلق دافعية خارجية قوية تساهم في سرعة تشكيل السلوك البديل.
3. دور المعلم كشريك إرشادي: نجاح البرنامج أكد أن إشراك معلمي الصف في عملية الملاحظة ومنح الرموز يعزز من شمولية التعديل السلوكي ويجعله جزءاً من البيئة الطبيعية للطفل.
4. تطوير الرقابة الذاتية: أدت "تكلفة الاستجابة" (سحب الرموز) إلى تنمية مهارات التفكير قبل الفعل لدى التلاميذ، مما حوّل الضبط من خارجي (خوف من المعلم) إلى ذاتي (حرص على المكتسبات).
5. أثر إرجاء الإشباع: نجح التلاميذ في الصبر لمدة شهرين لجمع الأقراص، مما يعكس تحسنًا في قدرة أطفال المرحلة الإبتدائية على ضبط الاندفاعات النفسية.

ثانيًا: التوصيات (Recommendations)

يوصي الباحث ببعض الإجراءات لتطبيقها في الميدان التربوي:

1. تعميم البرنامج: يوصي الباحث بضرورة تبني مديرية تربية البصرة لأسلوب "الاقتصاد الرمزي" كاستراتيجية إرشادية معتمدة في المدارس الإبتدائية لعلاج المشكلات السلوكية.

2. تدريب الملاكات التربوية من خلال عقد ورش عمل تدريبية للمعلمين في قضاء شط العرب أو في البصرة حول كيفية تطبيق "نظام التعزيز الرمزي" وكيفية الربط بين السلوك والرمز داخل الحصة الدراسية.

3. تفعيل دور المرشد التربوي: إعطاء صلاحيات أوسع للمرشد في إدارة "بنك المعززات المدرسية" وتخصيص ميزانية بسيطة أو تبرعات مجتمعية لتوفير المعززات الاحتياطية.

4. إشراك أولياء الأمور: يوصي الباحث بضرورة إطلاع الأهالي على "التعاقد السلوكي" المطبق في المدرسة لضمان وجود استمرارية للتعزيز في المنزل أيضاً.

5. تضمين الإرشاد السلوكي: ضرورة تحويل غرف الإرشاد من غرف "نصح لفظي" إلى مختبرات لتعديل السلوك تعتمد على أدوات القياس والملاحظة العلمية.

ثالثًا: المقترحات (Suggestions for Future Research)

يقترح الباحث عناوين لدراسات مكملة لموضوع البحث:

1. إجراء دراسة مماثلة تقارن بين أثر "الاقتصاد الرمزي" و"النمذجة الاجتماعية" في خفض التنمر المدرسي.

2. دراسة أثر استخدام الاقتصاد الرمزي في تحسين "التحصيل الأكاديمي" لدى التلاميذ ذوي التحصيل المتدني في مادة الرياضيات أو اللغة العربية.

3. إجراء دراسة تتبعية (Follow-up) لعينة البحث الحالية بعد مرور سنة لمعرفة مدى استمرارية الأثر بعد سحب المعززات المادية.

4. تصميم برنامج إرشادي قائم على "الاقتصاد الرمزي الرقمي" (تطبيقات هاتفية) لمواكبة التطور التقني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

المصادر

- **المصادر العربية:**

- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف، ومسافر، ليلى .(2006) .*المرجع في الاضطرابات السلوكية: أسبابها – تشخيصها – علاجها* .القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.
- أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال (2020). **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية**. مكتبة الأنجلو المصرية. ص 214.
- أبو غزال، معاوية (2022). **تعديل السلوك الإنساني: النظرية والتطبيق**. دار المسيرة. ص 88.

- أبو سعد، أحمد عبد اللطيف، (2011)، **تعديل السلوك الإنساني النظرية والتطبيق**، دار المسرة، عمان.
- ارفورد، برادلي،(2012): **خمسة وثلاثين اسلوب على كل مرشد معرفتها**، ط1.
- إسماعيل، بليغ حمدي .(1975) .*أصول التربية* .القاهرة: دار النهضة العربية.
- بابكر، فاطمة حسن حسين،(2025): السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية بوحدة تعليم السربو – محلية الدمازين، **مجلة سلسلة الدراسات التربوية وعلم النفس**، 6 (5)
- البيلاوي، إيهاب عبدا لعزيز (٢٠٠٤) **مقياس السلوك العدواني لدى ذوي الإعاقة البسيطة**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية
- بطرس، حافظ بطرس، (2010): **المشكلات النفسية وعلاجها**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- الجلال، عبد العزيز عبد الله .(1995) .*تربية من أجل التنمية* .الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- الحوشان، إبراهيم بن سعد .(1995) .*المشكلات السلوكية لتلاميذ المرحلة الابتدائية* .الرياض: دار للنشر والتوزيع.
- خضر، شيراز محمد، (2022): **علم نفس العدوان والسلوك المعادي للمجتمع**، دار الاكاديمية للطباعة والنشر، لندن، المملكة المتحدة.
- الخطيب، جمال .(1995) .*تعديل السلوك الإنساني: النظرية والتطبيق* .الكويت: مكتبة الفلاح.
- الخطيب، جمال .(2003) .*تعديل السلوك الإنساني: النظرية والتطبيق* .عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- الخطيب، جمال .(2014) .*تعديل السلوك الإنساني* .عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الخطيب، جمال. (2016). تعديل السلوك الإنساني. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الخطيب، جمال، (2021): **تعديل السلوك الإنساني**: دليل للممارسين في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية. الطبعة العاشرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- الزيود، نادر (2021): **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**. دار الفكر. ص 142.
- سمرين، كمال .(1983) .*المشكلات السلوكية عند الأطفال: أسبابها وطرق علاجها* .عمان: دار الفرقان.
- الضاهر، قحطان أحمد، (2004)، **تعديل السلوك**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- العساف، صالح، (2021): **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. دار الزهراء. ص 342.
- علي، سعيد جاسم، وسليمان، سناء مجول .(2012) .*الإرشاد النفسي والتربوي* .عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العيسوي، عبد الرحمن .(2005) .*علم النفس التربوي* .بيروت: دار النهضة العربية.
- الغامدي، ومالكي، محمد عبد الله، حمزة خليل، (2020)، فعالية برنامج علاجي قائم على الرسم في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العدد الثالث، نوفمبر 2020.
- غجاتي، زين الدين،(2019): **دور النشاط البدني الرياضي في التقليل من السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- فاضل، نجيب .(1994) .*الإرشاد النفسي والتربوي*، المدينة: دار الكتب العلمية .
- قنديل، يس عبد الرحمن .(1996) .*التدريس وإعداد المعلم* .الرياض: دار النشر الدولي.
- كازدين، آلان .(2000) تعديل سلوك الطفل: ممارسات ومبادئ (ترجمة: أديب محمد الخالدي). عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- كمال، علي .(1988) .*النفس: انفعالاتها وأمراضها وعلاجها* .بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- مديرية تربية البصرة (2025). **التقرير الإحصائي السنوي لأعداد التلاميذ والمدارس في أقضية المحافظة**. العراق.
- منصور، أحمد محمد .(2022) .*مناهج البحث في التربية وعلم النفس* .القاهرة: دار الكتب الدراسية.
- منصور، عبد المجيد (2022): **التصميم التجريبي في الدراسات النفسية والتربوية**. دار المعرفة الجامعية. ص 188.
- موسى، طه عبد العظيم .(2020) .*استراتيجيات تعديل السلوك: النظرية والتطبيق* .الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- النمر، عصام، (2018): **تعجيل السلوك**، دار اليازوردي العلمية للتوزيع والنشر.

- ورغي ومصطفى، سيد احمد، نادية أيوب، (2016): تقدير معلمي التربية الخاصة لأهمية أسلوب التعزيز الرمزي في تعديل السلوك العدواني لدى المتخلفين عقليا، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد26 سبتمبر 2016.

References

- Bandura, A. (2018). Aggression: A Social Learning Analysis. Prentice-Hall.
- Cohenm I. L., & Tsiouris, J. A. (2020). Triggers of Aggressive Behaviors in Children, Medical Conditions, Psychiatric Disorders, Age and Sex: A Large-Scale Study, **Journal of Autism and Developmental Disorders**; 12 (4).
- Cooper, J. O., Heron, T. E., & Heward, W. L. (2020). ***Applied Behavior Analysis*. Pearson**.
- Cooper, J. O., Heron, T. E., & Heward, W. L. (2020). **Applied Behavior Analysis**. Pearson Education.
- Corey, G. (2021). **Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy**. Cengage Learning.
- **Corey, G .**(2021) **.*Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*** (11th ed.). Boston, MA: Cengage Learning.
- **Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2022).** *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (6th ed.). SAGE Publications.
- **Gribbons, B., & Herman, J. (2021).** *True and Quasi-Experimental Designs*. Practical Assessment, Research, and Evaluation.
- **Kazdin, A. E. (2018).** *Behavior Modification in Applied Settings*. Waveland Press. Page 156.
- Kazdin, A. E. (1982). *The Token Economy: A Review and Evaluation*. New York: Plenum Press.
- **Miltenberger, R. G. (2023).** *Behavior Modification: Principles and Procedures*. Cengage Learning. Page 180
- Santrock, J. W. (2021). **Child Development**. McGraw-Hill Education.
- **Woolfolk, A .(2020) .***Educational Psychology* (14th ed.). Pearson.
- Ormrod, J. E. (2019). *Educational Psychology: Developing Learners* (10th ed.). Pearson.
- Skinner, B. F. (2022). *The technology of teaching* (Reprinted/Updated ed.). Copley Publishing Group.
- Krasner, L. (1970). *Token Economy*. New York: McGraw-Hill.

ملحق رقم (1) العقد السلوكي (عقد" البطل الهادئ)

مقدمة :تم الاتفاق بين المرشد التربوي والتلميذ/ ..... على البدء بمهمة خاصة تهدف إلى تحويل القوة البدنية واللفظية إلى" قوة انضباط"، من خلال جمع النقاط والوصول إلى قائمة الجوائز الكبرى.

يضم هذا العقد ما يلي:

1. كل تلميذ لا يلاحظ لديه سلوك الاعتداء في الفرصة فانه يحصل على نقطة يحصل على نقطة.

2. كل تلميذ لا يلاحظ لديه سلوك الاعتداء في الدرس فانه يحصل على نقطة يحصل على نقطة

3. كل تلميذ يتم الشكوى منه من قبل المعلمين يتم سحب نقطة م نقاطه.

4. كل تلميذ يقدم المساعدة لغيره من التلاميذ خاصة الأصغر منهم سنا فإنه يحصل على نقطة.

5. كل تلميذ يحاول حماية التلاميذ الآخرين من الاعتداء عليهم بطريقة صحيحة (يوجه النصح للتلميذ المعتدي) فانه يحصل على نقطة.

6. يبدأ تطبيق هذا الاتفاق من هذه الساعة.

7. سنبدأ انا والمعلمون بملاحظة السلوك سواء بالطريقة المباشرة او عن طريق الكاميرات.

8. يعتمد وصول التلميذ إلى المستوى المطلوب على عدد النقاط التي يحصل عليها وهي كما يلي: المركز الأول 100 نقطة، المركز الثاني، 75 نقطة، المركز الثالث، 50 نقطة.

بعد عقد هذا الاتفاق بدأ البرنامج بتاريخ 2025/11/1 وكانت المدة الزمنية لها لغاية 2/1/ 2026 .

التعهد:

"أنا (اسم التلميذ)، أوافق على شروط برنامج (البطل الهادئ)، وأعرف أنني أمتلك القوة الكافية لأتحكم في تصرفاتي وأجمع النقاط لأصل للهدف."

توقيع التلميذ: ..... توقيع المرشد: .....